

1-تمهيد:

تعتبر العلاقة البيداغوجية من الأسس المهمة لبناء حصة تربوية بدنية ورياضية جيدة، وكذا علاقة تربوية واجتماعية متميزة تربط التلميذ بالوسط المدرسي، وهذه العلاقة تهدف في مجملها إلى بناء شخصية سوية متزنة للتلميذ وذلك باستخدام كل المهارات والخبرات الموجودة عند التلاميذ مسبقا، وفي هذا الفصل قمنا بإعطاء بعض المفاهيم للعلاقة البيداغوجية وأنواعها وكذلك أساليبها .

2- مفهوم العلاقة البيداغوجية

2-1- تعريف البيداغوجيا:

البيداغوجيا مصطلح منحدر من اليونانية ويقابله اليوم مصطلح علم التربية، ويدل على ممارسة مهنة التعليم من حيث هي فن يرمي إلى مساعدة المراهقين البالغين على تكوين الشخصية وقد يعي بدراسة مبادئ التعليم وأساليبه وتنتمي البيداغوجيا إلى فئة العلوم المعيارية.¹

يعرف إميل دوركايم البيداغوجيا على أنها: "مزيج من الأفكار تأخذ شكل نظرية موضوعها توجيه الفعل نحو ما يجب أن يكون عليه".

وقول أيضا: "إن البيداغوجيا ليست علم قائم بذاته نحو معرفة وليست ممارسة قائمة بذاتها كذلك نحو فعل ما، فهي إذن بين هذا وذاك تعتبر ممارسة لها طابع خاص.²

2-2- تعريف العلاقة البيداغوجية:

العلاقة البيداغوجية هي العلاقة التي تتم بواسطة الوظيفة التعليمية في إطار برنامج مسطر بأهداف محددة، وبما أن العلاقة البيداغوجية تتم داخل المدرسة التي تحكمها قوانين وتسير بواسطة مراسيم إدارية فإن ذلك يعطيها الطابع الرسمي.³

إن العمل التربوي يحتوي على الوظائف الأساسية التي تعمل على تنمية الفرد الشاملة واندماجه الاجتماعي، أي تقوية الصلة بين الأستاذ والتلميذ مما يسهل من مهمة المربي في أداء واجبه وإبلاغ رسالته المهنية وكذا تسمح للتلميذ من اكتساب المعارف والمعلومات وتكوين الشخصية السوية وبلوغ الأهداف المنشودة. ومعلم التربية البدنية يتوقف عليه تنظيم هذه العملية بما يكسبه من مناهج وفنيات، ولكي يكون تبليغه فعالا يجب

¹ - نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، داري أسامة والمشرق الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن ط1 2006، ص 52

² - Email Durkheim, sociologie du l'éducation, Paris, 1993, P179.

³ - بن زينة حميدة وزميلاتها، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ المراهق وأثرها على التحصيل الدراسي)، جامعة سعد دحلب، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2009/2001.

أن يأخذ في اعتباره عمر واكتسابات التلاميذ، وكذا خبراتهم ومعارفهم حول أهداف الدرس ويعمل على لعب دور إيجابي في الفوج.¹

3- أنواع البيداغوجية

3-1- البيداغوجية التقليدية:

يقول "هستري لامور" أنه في البيداغوجية التقليدية المعلم يعمل بطريقة، حيث أنه يتعامل مع التلميذ بشدة وقسوة وكل ما يتكلم به هو أوامر فقط حتى يصل إلى الانضباط والهدوء، حيث أن الفعالية تعني الحماية والهدوء.

أما PNTISSIE "فيرى أن في البيداغوجية التقليدية هي تحويل كل الحركات إلى تعليمات"، ويرى HABERT "بأنه يجب أن تكون قوي لتصبح مهم ضروري وفي النهاية لا يوجد تعلم بدون تعب"، ويرى CLAUDE BAYER "أن البيداغوجية التقليدية أو الطريقة الديكتاتورية تتركز أساسا على مبادئ التبسيط والتحليل والتطوير بحيث تنقسم مادة التعليم على عناصر أو أجزاء، وهناك عاملان أساسيان يساهمان في كل تحصيل وهما التفكير والإعداد اللذان يجعلان الطفل منسجما مثل المراهق"²، أما ORYPOLMADE "فيرى أن البيداغوجية تتضمن من خلال مبادئ أساسية تتمحور فيما يلي:

3-1-1- البساطة والتحليل والتقدمية:

حيث في كل تعليم نبدأ في اكتساب المعلومات البسيطة لأن الذهن يكون قادرا على اكتساب معارف أكثر شمولية تعقيدا.

وفي هذه الحالة الجهد البيداغوجي يجب أن يبدأ من تحليل المادة بصفة تتمثل في تجزئة المادة أي عناصر يمكن استيعابها فرديا ببساطة وسهولة، وفي ذلك الوقت أعطيه التسمية للمدرسة الحيوية وإن التجارب الأولى ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية عند المربي "JHON DEVAY" في سنة 1986 فتح في مدينة شيكاغو مدرسة تجريبية

¹ - كنداري محمد وزملانه، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (دراسة العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ من خلال حصة ت، ب، ر جامعة الجزائر 2008-2009) ص 59

² - كنداري محمد وزملانه، مرجع سابق، ص 59-60.

تحمل اسمه، ففي هذه المدرسة يترك الأطفال يتعلمون أشياء طبيعية كالخزف والنسيج والطبخ.... إلخ، وكل نشاط يمثل مركز اهتمام يدور حول البحث والتحقيق.

إن هذه المعارف تحصل بالتزامن مع الأعمال التي تتطلب الكتابة والقراءة والحساب¹، فوضع "JHON DEVAY" أن الطفل يتعلم كل ما يخص مراكز إهتمامه وعليه فإن قيمة الدافع للتعليم هو التعلم.

فإذا كان الذكاء ينمو من الحركة فإن الهدف الأول للتربية هو تنمية هذه الحركة بحيث أن الوضعية التي تكون أمام الطفل لها معنى وبالتالي يعطيها أهمية.

أما بالنسبة لـ "CLARAREDE 1873" يوجد تطابق بين إمكانيات الطفل واحتياجاته التي تجلب اهتمامه وانتباهه، وعليه نستطيع غرس في نفس الطفل هدف واحد وهو اللعب، ولكن اللعب يبدأ شيئاً فشيئاً يأخذ أشكالاً مختلفة حسب العمر والزيادة على الاهتمام باللعب، وانطلاقاً من أن الطفل يهتم بعمله ويبدل جهداً معيناً حيث القيام به ويجعله لا يرفض الحركة وبهذا يتحمل الطفل بنفسه تكوينه عن طريق المساهمة في بلورة المعارف والحركة إن التنمية الاجتماعية تتطور بالتوازي مع التنمية العقلية. إن المدرسة التقليدية لم تعرف بقيمة الحركة العقلية في المخطط وهي تعطي للطفل فرصة تجارب الحقائق الاجتماعية كما تضعه بين حاجات فيزيائية ملموسة وعمله الذي يقوم به، والذي يهيئه للتعامل مع الأشياء بطريقة مستقلة يكون قادراً على المبادرة والحوار.²

3-1-2- التشكيلة:

التحليل البسيط للوصول إلى التسلسل المنطقي للأفكار والتعليم يقوم في أغلب الأحيان بمجهود لكي يكون استنتاجي، لكن هذا الاستنتاج يمكن أن يكون شكلياً وشفوياً فقط ووظيفته تكون سطحية.³

¹ - محمد قبّال و آخرون. مذكرة ليسانس (علاقة الأستاذ بالتلميذ في حصة ت.ب.ر لتلاميذ الطور المتوسط جامعة الجزائر 2009-

2010) ص 60

² - كنداري محمد وزملائه، مرجع سابق، ص 60-61.

³ - نفس المرجع السابق، ص 61.

3-1-3- الذاكرة:

تسهل عملية تجزئة العناصر للحفظ في الذاكرة، بحيث أن المراقبة البيداغوجية تتمثل في إعداد التلميذ لاكتساب ما تعلمه من المعلم وينتج عن ذلك اكتساب الطفل لمنطق المعلم، وبالتالي يدخل في ذاكرته وهكذا يكون التعليم مجزأ إلى قطع وعناصر تسهل عملية الحفظ في الذاكرة.¹

3-1-4- المنافسة:

هذا المبدأ يكمل السلطة بحيث أن التلميذ يجد نفسه في محيط مدرسي جماعي فيجب أن يدخل في ذهنه فكرة الواجب والهدف الذي يريد الوصول إليه والمهام المطلوبة منه والصعوبات التي يجب أن يتغلب عليها والمجهودات التي يجب القيام بها. إذن نستنتج من كل هذا أن البيداغوجية التقليدية هي عبارة عن ديكتاتورية الأستاذ تجاه التلميذ، أو بتعبير آخر أن الأستاذ هو الذي يريد أن يعطي ويأمر كل ما يريده دون استشارة أو مشاركة التلميذ.²

3-2- البيداغوجية الحديثة:

في بداية عصرنا ظهرت حركة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغيرت جذريا الأنماط التقليدية التعليمية التربوية. إن عملية التعليم لا تنتهي هنا حتى يتحقق التعليم، إن الأستاذ يكون تحت تصرف التلميذ، وإن هذه الوسائل مقدمة بملفات مختلفة مثل: كتب وأشرطة وصور، وبطبيعة الحال فإن الأستاذ الذي يكون تحت تصرف التلميذ عن طلب هذا الأخير في أعمالهم وعلى الأستاذ توجيه هذه الأعمال، وفي هذه الحالة ما إذا كانت طريقته لا تكفي فعليه تغيير أسلوبه مع دراسة الأسلوب الأول وتحليله.³

¹ - محمد قبال و آخرون مرجع سابق الذكر ، ص 61.

² - كنداوي محمد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص 62.

³ - نفس المرجع السابق، ص 62.

3-3- البيداغوجية الموجهة:

وحول هذه الطريقة فإنه في الكثير من الأحيان ترتكب بعض الأخطاء التي لا تحتاج إلى الكثير من الشرح، وإنما تحتاج إلى توجيه يصحح الأخطاء أو يعيد الأمور إلى نصابها، إن الطريقة الموجهة هي عبارة عن أوامر يستعملها المعلم لتوجيه الطفل للأداء، كما يقول الدكتور "دور نهوض" في هذا الشأن «إن الأوامر عبارة عن توجيهات مرتبة بأوصاف وقيادات للهيئة بالطفل ولمجموعة من الأطفال، أما فيما يخص حالة جسم الطفل والحركات المحددة وعلاقة الأطفال بينهم فإن أشكال الأوامر يجب أن تكون مثل أشكال التحرك:

◆ إعطاء للبيداغوجية وللأطفال نظرة اجتماعية حول الحالة الحقيقية.

◆ ضمان التحرك بدون حادث في الحركة.

◆ تتجنب أو تعزل مصدر الخطر.

◆ المساهمة باستعمال الوقت بطريقة عقلانية.

3-4- البيداغوجية غير الموجهة:

وهي تعني الصيغة أو مجموعة من الصيغ أو المواضيع التربوية التي تتكفل بمجموعة العلاقات البيداغوجية، وهذا يعني أنه بإعتباره المشرف على الحرية المطلقة وهذا يمنع التحديد أو التنبؤ المنهجي والطريقة غير الموجهة لتحديد بامتناع المعلم أو المدرب عن التوجيه وباستعماله لهذه الطريقة يجعل التلميذ يوجه نفسه بنفسه ويدرك أهمية هذا التعليم الذاتي الذي يكتسبه بحضور المدرب أو المعلم يمنع التحديد أو التنبؤ المنهجي، والطريقة غير موجهة لتحديد بامتناع المعلم أو المدرب عن التوجيه، وباستعماله لهذه الطريقة يجعل التلميذ يوجه نفسه بنفسه ويدرك أهمية هذا التعليم الذاتي الذي يكتسبه

بحضور المدرب أو المعلم، وهذا ما يسميه M.JDARDKIN و D.HAMELINE

بالمرور من التعليم الخاص بالأستاذ إلى التعليم الذاتي.¹

¹ - محمد قبال و آخرون مرجع سابق الذكر ص 62-63

4- الوسائل البيداغوجية:

يعرفها عبد الحميد شرف في التربية الرياضية «هي مجموعة من الأدوات والأجهزة والمواد التي تساعد المتعلم في إدراك وفهم محتوى المادة التعليمية وتعلمها وإجادتها في أقل وقت وبأقل مجهود»¹.

تعتبر هذه الوسائل ذات أهمية بالغة في درس التربية البدنية والرياضية، وتكمن الأهمية في أنها: تسهل عملية التعلم والتعليم، تستثير دوافع الفرد نحو التعلم، تشوق وتختصر الوقت والدقة والتنفيذ، تساعد على التذكر والإدراك السليم للحركة وتتمثل هذه الوسائل في الفضاءات والهياكل الرياضية كالملاعب وأماكن ممارسة النشاط (مضمار السرعة، فضاء القفز الطويل وفضاء رمي الجلة وغيرها، كما نجد الميقاتية، الديكامتر، الصفارة، الكرات، غرف خلع الملابس، الأقماع... إلخ).

5- الأساليب البيداغوجية

5-1- مفهوم الأساليب البيداغوجية:

تناول العالم MUSKAMOSTON في دراسته بأنه يوجد نوع من العلاقة بين التربية البدنية والعلوم النفسية البيداغوجية والفيزيولوجية، ولذلك يقترح طريقة لإظهار وحل المشاكل البيداغوجية وذلك بتقيد وتعريف وتقديم منطقي للعناصر الضرورية للمادة.

* كيف يتم تعليم الشخص:

الوسيلة لملا الفراغ الموجود بين المعلم ومتطلبات التعليم يستوجب المعرفة الجيدة لأساليب التعليم وكيفية تطبيقها.

وفي كل أسلوب يجب استيعاب القرارات المأخوذة في وقت التعامل بين المعلم والمتعلم، وهناك عدة وسائل تستعمل لتدريس النشاطات البدنية منذ القديم، ولكن يبقى تطبيقها متعلق بمدى تربيتهم وتقديمهم قبل مضمونهم الخاص، ومن هنا نعتبر أنه لا يوجد أسلوب مثالي للتدريس وكل معلم يكتب أسلوب خاص به ينتظر منه الوصول إلى تطبيق مثالي من طرف التلميذ، ونقول أن كل من المعلم والتلميذ يجب أن يخضع إلى تعليم معين

¹ - عيسى بن صديق، النشاطات البدنية والرياضية، مطبعة النجاح، الجزائر، مارس 2010، ص 9-10-11.

ليصلوا إلى المستوى المطلوب، بحيث ينتظر منهم أن يطبقوا المدروس حسب الأسلوب المتبع، وقد أثبتت الأبحاث على وجود عدد من الأساليب البيداغوجية لتدريس مادة التربية البدنية والرياضية ومنها:¹

5-2- أسلوب التدريس بالأمر:

في هذا الأسلوب يكون الأستاذ منفردا في أخذ القرارات وما على التلميذ إلا الإنصياع وتنفيذ ما يطلب منهم بحيث تكون عملية التدريس مباشرة، ويتصف هذا الأسلوب بما يلي:

♦ الأداء الجيد يأتي بالأمر.

♦ يكون المعلم مستمرا في إعطاء الإيقاع والوزن (الأوامر) لضمان الأداء الصحيح للتلميذ .

♦ أغلب قرارات المعلم لا تناقش.

والهدف من هذا الأسلوب أنه يمكن الأستاذ من السيطرة على الأداء وكذا التنظيم والتلاميذ، كما يكون هناك دقة في الاستجابة وهو أسلوب يستخدم مع صغار السن، كما يستعمله الأساتذة ذو الخبرة المحدودة.²

5-3- أسلوب التدريس بالتدريب:

في هذا الأسلوب يتم نقل القرارات المتعلقة بمرحلة التطبيق من المدرس للتلميذ لأول مرة بممارسة العملية التعليمية بخط جديد، وبالنسبة لقرارات تحديد الدرس والتقويم فإنها تبقى من اختصاص المدرس نفسه، إذ يتمثل دور المدرس في اتخاذ القرارات وتحضير الدرس بشرح الحركة وعرضها، أما دور التلميذ فهو أداء المهارات التي قدمها وشرحها المدرس له مع قدرته على اتخاذ أي قرار من القرارات التي انتقلت إليه من المدرس.³

¹ - محمد قبال مرجع سابق الذكر ص 63.

² - ميرفت علي خفاجة، أ.د. مصطفى السايح محمد، مدخل إلى طرائق التدريس ت.ب.ر، ماهي للنشر والتوزيع وخدمات الكمبيوتر، الإسكندرية مصر، ط 1، 2007، ص 259 - 260.

³ - محمد سعيد عزمي، أساليب تطوير وتنفيذ درس ت.ب.ر، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر ص 53.

4-5- التدريس بالأسلوب التبادلي:

في هذا الأسلوب يقوم الأستاذ بإعطاء حرية للتلاميذ، بحيث يتحكم في جزء الأول أي ما قبل الدرس، وهذا بإعطاء واجبات للتلاميذ وهي عبارة عن بيانات معلقة على حائط أو يوزعها مسبقا على التلاميذ في شكل بطاقات أداء ويقوم العمل على وجود عنصرين أو تلميذين أحدهما عامل يقوم بالنشاط، والآخر مراقب أو ملاحظ يقارن بين عمل زميله وما هو موجود على البطاقة ويقدم التغذية الراجعة، ودور الأستاذ هنا مراقبة الثنائي خاصة الملاحظ، وتكمن أهداف الأسلوب في أنه يحقق أهداف اجتماعية بخلق علاقة من نوع خاص بين التلاميذ وخلق حالة من الصبر والتحمل وكذا حالة جديدة من التغذية الراجعة وبعدها يقوم التلميذين بتغيير أدوارهم.¹

5-5- التدريس بأسلوب الاستكشاف الموجه:

يعتمد هذا الأسلوب على نوع من التفاعل الفكري بين المعلم والتلميذ، حيث يقوم المعلم بطرح الأسئلة متتالية على التلميذ يقابلها استجابة حركية من التلميذ، هذه الاستجابات الحركية من التلميذ تؤدي إلى اكتشاف الحركة المراد الوصول إليها، هذا يستلزم أن يقوم المدرس بإعداد مجموعة الأسئلة قبل بداية الدرس، بحيث يكون هناك تسلسلا في هذه الأسئلة كي تقود التلميذ إلى الهدف النهائي²، مثال ذلك أن يحضر المدرس ثلاث كرات: كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد ويسأل "هل هناك من يعرف اللعب بهذه الكرة هنا تظهر رغبة التلاميذ ويكون دور المدرس اكتشاف المواهب وتوجيهها.³

6-5- التدريس بأسلوب حل المشكلة:

يعتبر المستوى الثاني في عملية الاستكشاف وفيه لا يوفر المدرس مفاتيح الحل للمشكلة ويترك التلميذ يبحث عن الإجابة والغرض منها هو تشجيع التلميذ عن البحث

¹ - ميرفت علي خفاجة، أ.د. مصطفى السايح، مرجع سابق، ص 277 - 278.

² - نوال إبراهيم شلتوت، محسن محمد حمص، طرق وأساليب التدريس في ت.ب.ر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006، 2007، ص 15-16.

³ - محمد سعيد عزمي، أساليب تطوير وتنفيذ درس ت.ب.ر، مرجع سابق، ص 90.

والتقصي¹، بحيث يعتمد على قدرات التلاميذ على التنويع في استجاباتهم الحركية، ويتضمن هذا الأسلوب سؤالاً من المعلم يستدعي مجموعة من الاستجابات الحركية بذلك يمكن للتلميذ أن ينوع في حركته أو طرق أداء المهارات الحركية، ويتمثل دور الأستاذ في تحديد موضوع الدراسة وتحديد المهارة وكذا صياغة المشكلة والتلميذ ينشط ويفكر في البحث عن حلول للمشكلة.²

6- المقارنة البيداغوجية:

إن الكفاءة كمفهوم أول ما ظهر كان في المجال العسكري شأنه شأن الهدف، ثم تدرج عبر مجالات شتى إلى أن وصل حقل التربية والتعليم في حصن النزعة البنائية والنموذج البيداغوجي البنائي هو الذي يسمح بجعل التلميذ قطب الاهتمام خلال الفعل التربوي والانتقال من منطق التعليم إلى منطق التكوين.

في هذه المقارنة لا تعتبر المعارف المستهدفة في المناهج كأهداف معرفية فقط، وإنما وسيلة لتحقيق أهداف منهجية تقنية وسلوكية مدرجة ضمن ما يسمى بالقدرات وهو المدخل الذي تتصف به هذه المناهج.³

7- النزعة البنائية خلقية علمية بيداغوجية الكفاءات⁴

7-1- تعريف البنائية:

تصور ينطلق في تفسيره للتعلم من مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

7-2- مبدؤها:

- إن المعلم لا يقدم معلومات جائزة إلى المتعلم، ولكن يقدم له فقط توجيهات سديدة.

¹ - محمد سعيد عزمي، نفس المرجع، ص 91

² - نوال إبراهيم شلتوت، محسن محمد حمص، مرجع سابق، ص 17 - 18.

³ - كنداوي محمد وزملائه، مرجع سابق، ص 65.

⁴ محمد قبّال و آخرون مرجع سابق الذكر ص 66.

- لا يكتفي المعلم بفهم معنى المعلومات، بل ينبغي أن يوظفها في وضعيات متنوعة وفي أوقات مختلفة.

3-7- خصائصها:

- الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في عملية التعليمية التعليمية.
- تشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم.
- تثير التساؤلات لدى المتعلمين.
- تطلب من المتعلم أن يفكر فيما تعلمه وفي استراتيجيات التعلم.

4-7- مسلمات وفرضيات النزعة البنائية:

- * بياجى: "الذات ليست سلبية في التفاعل مع المحيط فهي تخضع ما تتلقاه لعمليات الفهم والتأويل والإدراك، وتعد بنيانها للتلاؤم مع ما يحيط بها".
- * أزل: "كل تعلم جديد يعتمد على بنيات معرفية متشكلة من بنيات محتويات ومضامين مكتسبة سابق¹".

¹-محمد قبال و آخرون نفس المرجع السابق، ص66.

خلاصة:

إن البيداغوجية هي العلم أو الطريقة التي تتم بها تعليم وتربية الطفل، وقد عرفها الكثير من الفلاسفة مثل: إميل دور كايم وغيره، أما العلاقة البيداغوجية فهي علاقة تنشأ في الوسط التربوي وتعمل على التنمية الشاملة المتزنة للفرد وإدماجه اجتماعيا في هذا الوسط، أي أنها تعمل على توطيد العلاقة بين الأستاذ والتلميذ بالدرجة الأولى خاصة في حصة التربية البدنية والرياضية لما لها من دور هام في هذا الصدد.